سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(الأعمش) عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ ـ قال الملائكة ـ ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ ـ قال الملائكة ـ ﴿فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[1] قال الملائكة (خ م).

(الأعمش) عن أبي وائل قال قرأ عبد الله ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[2] قال شريح إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لم يعلم قال الأعمش فذكرته لإبراهيم فقال إن شريحاً كان يعجبه رأيه إن عبد الله كان أعلم من شريح وكان يقرأها بل عجبت (خ م).

(إسرائيل) عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر ﴿احشروا الذين ظلموا أزواجهم﴾[3] قال أمثالهم الذين هم مثلهم (م).

(يروى) عن معتمر عن أبيه عن أنس سمع النبي يقول ما من داع دعا جلاً إلى شيء إلا كان موقوفاً معه يوم القيامة لازماً له يقاد معه ثم قرأ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[4] كما حدث به الحسن بن أحمد التستري عن عبيد الله بن معاذ عنه ولو جاز لنا قبوله من الحسن لصححناه. ولكن صوابه ابن راهويه أنا المعتمر ثنا ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس مرفوعاً.

---

(1) سورة الصافات: الآية 1 ـ 3.
(2) سورة الصافات: الآية 12.
(3) سورة الصافات: الآية 22.
(4) سورة الصافات: الآية 24.

(**شبل**) بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[5] قال من شيعة نوح على منهاجه وسنته (بلغ معه السعي) شب حتى بلغ سعيه سعى إبراهيم في العمل (فلما اسلما) ما أمرا به (وتله) وضع وجهه إلى لأرض فقال لا تذبحني وأنت تنظر عسى أن ترحمني فلا تجهز علي اربط يدي إلى رقبتي ثم ضع[6] وجهي على الأرض فلما ادخل يده ليذبحه فلم يحك المدية حتى نودي ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾[7] فأمسك يده ورفع. قوله ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[8] بكبش عظيم متقبل. وزعم ابن عباس أي الذبيح إسماعيل (خ م).

(**أخبرنا**) إبراهيم بن محمد الحميري الزاهد ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني ثنا محمد بن جعشم الصنعاني ثنا الثوري عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحي (خ م).

(**يعقوب**) بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك عن أنس قال كان النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه (م) (قلت) يعقوب[9] ضعيف ولم يرو له[10] (م).

ترجيح قراءة على أخرى حسب المعنى

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [37/12]

وقال[11] أبو عوانة، عن الأعمش قال: كان شريح يقرأ ﴿بَلْ عَجِبْتَ

(5) سورة الصافات: الآية 83.
(6) التلخيص 2/ 430.
(7) سورة الصافات: الآية 104 ـ 105.
(8) سورة الصافات: الآية 107.
(9) انظر الميزان 4/ 454.
(10) التلخيص 2/ 431.
(11) تاريخ الإسلام 5/ 423.

وَيَسْخَرُونَ﴾ ويقول: إنما يعجب من لا يعلم، فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: كان شريح شاعراً معجباً برأيه، عبد الله بن مسعود أعلم بذلك[12].

القارىء للقرآن إذا خشع يؤثر على سامعيه

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [37/ 24]

ذكر[13] لي صاحبنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي قال: كنت ليلةً في أواخر الليل بجامع دمشق والشيخ يحيى بن شرف النواوي واقف يصلي إلى سارية في ظلمة، وهو يردد قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ مراراً بحزن وخشوع، حتى حصل عندي من ذلك ما الله به عليم.

إلزام الرافضة بلازم تفسيرهم الآية

﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [37/ 36]

[14](﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ فهذا نصٌ في المشركين المكذبين بيوم الدين، فهؤلاء يُسألون عن التوحيد والإيمان، وإلى مدخل لحبّ عليّ في سؤال هؤلاء؟ أتراهم لو أحبُّوه مع شركهم لكان ذلك ينفعهم؟ ومعاذ الله أن يفسّر كتاب الله بمثل هذا!).

المؤمن يوفق لحسن الخاتمة

﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ [37/ 61]

قال الخطيب[15]: سمعت ابن الفضل القطان يقول: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث منه، فنادى بأعلى

(12) قراءة (عجبتُ) بتاء المتكلم، قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر وقرأ الباقون بفتح التاء على الخطاب. انظر إتحاف فضلاء البشر ص 368.

(13) تاريخ الإسلام 5/ 251.

(14) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 441.

(15) سير أعلام النبلاء 15/ 576، وتاريخ الإسلام 2/ 64 ترجمة النقاش.

صوته ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ يرددها ثلاثاً. ثم خرجت نفسه رحمه الله.

من مسائل الفضول

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [37/96]

قال[16] المروذي: ورد علي كتاب من ناحية شيراز أن فضلك قال بناحيتهم: إن الإيمان مخلوق. فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان.

قلت: هذه من مسائل الفضول، والسكوت أولى، والذي صح عن السلف وعلماء الأثر أن الإيمان قول وعمل، وبلا ريب أن أعمالنا مخلوقة، يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ فصح أن بعض الأعيان مخلوق، وقولنا: لا إله إلا الله، فمن إيماننا، فتلفظنا بها أيضاً من أعمالنا. وأما ماهية الكلمة الملفوظة، فهي غير مخلوقة، لأنها من القرآن أعاذنا الله من الفتن والهوى.

كان النبي يحب القرع في الطعام

قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [37/146]

[17]قرع: ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فقال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾.

بارد رطب في الثانية، يولد خلطاً صالحاً، ويغذى سريعاً وينفع السعال، وهو أجود المزاوير للمحمومين.

وقال أنس (كان النبي ﷺ يحب الدباء)[18].

---

(16) سير أعلام النبلاء 12/630 ترجمة فضلك الصائغ.

(17) الطب النبوي ص 17.

(18) الحديث متفق عليه انظره في البخاري مع الفتح 9/470، ومسلم بشرح النووي 13/223، وانظر تفسير الطبري 23/102، وابن أبي حاتم 10/3230، وابن الجوزي 7/88، وابن كثير 7/40، والسيوطي 7/128.